

## ◆ زَوْجًا مِنْ أَمْرِنَا ◆

{بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ}

## تفسیر الآيات (25-26)

▲ وصلنا إلى الآية 25 في سورة البقرة وهي قوله تعالى :

**(25) {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.**

بعد أن ذكرَ اللهُ سبحانه وتعالى في الآية السابقة النَّارَ التي أُعدَّت للكافرين وجزاء الكافرين جاء ليطمئن المؤمنين ويجعل البشر والشُّرور يظهر على وجوههم فأتى الأمر بالتبشير.

★ (وبشِّر) لِمَن ؟

للَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِجَوَارِحِهِمْ.

◆ بِمَاذَا يُبَشِّرُهُمْ؟

◆ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ خَاصَّةٌ.

★ جَنَّاتٍ جَمْعُ جَنَّةٍ.

★ الْجَنَّةُ هِيَ دَارُ النَّعِيمِ.

★ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ كَثْرَةَ أَشْجَارِهَا جَنَّتْ وَسَتَرَتْ مَا تَحْتِهَا.

★ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى

قَلْبٍ بَشَرٍ.

★ (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ):

كُلَّمَا جَاءَهُمْ رِزْقٌ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ.

◆ مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟

★ إِمَّا أَنَّ هَذِهِ الثَّمَارَ مِثْلَ الَّتِي أَكَلْنَاهَا قَبْلَ قَلِيلٍ فِي الْجَنَّةِ فَكُلُّ ثَمَارِ الْجَنَّةِ

طَعْمُهَا وَشَكْلُهَا مُتَسَاوٍ فِي اللَّذَّةِ وَعَلَى أَحْسَنِ حَالٍ.

★ أَوْ: أَنَّ هَذِهِ الثَّمَارَ مِثْلَ الَّذِي رُزِقْنَا فِي الدُّنْيَا يُشْبِهُهُ فِي الْأَسْمِ أَوْ الشَّكْلِ مَعَ

الْاِخْتِلَافِ الشَّاسِعِ فِي اللَّذَّةِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ وَالطَّعْمِ.

📌 سؤال: لماذا جاءت تشبه التي كانت في الدنيا بشكلٍ من الأشكال ؟

◆ لأنَّ الإنسان يَأْلَفُ وَيُحِبُّ مَا تَعَوَّدَ عَلَيْهِ وَمَا يَعْرِفُهُ وَتَنْفِرُ نَفْسُهُ مِنَ الشَّيْءِ

الغريب.

★ (وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا):

◆ كُلَّهُ لَهُ نَفْسٌ دَرَجَةُ اللَّذَّةِ وَالْجُودَةِ فِي الطَّعْمِ.

◆ ثمار الدنيا تجدين الصنف الواحد مثلاً (الزمان) يختلف في الحلاوة والنضج وجمال الشكل.

◆ أما ثمار الجنة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا يارب كلها نفس اللذة ونفس جمال الشكل وعلى أطيب وأفضل حال.

✽ (ولهم فيها أزواج مطهرة) : للمؤمنين العاملين الصالحات خاصة أزواج مَطَهَّرَةٌ خَلْقًا وَخُلُقًا من كل عيب.

✽ (وهم فيها خالدون):

لا يُنْغَصُ عليهم خوفهم من مغادرة هذا النعيم وفقد هذا النعيم الذي يتجدد ويفوق الخيال لأن النعيم لا يتم إلا باطمئنان صاحبه أنه دائم.

نتقل إلى قوله تعالى:

(26) { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخِي } أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ.

● معنى هذه الآية :

أي أن الله لا يترك أن يضرب مثلاً ولا يمنع الحياء أن يضرب مثلاً ما بأي مخلوق قد خلقه الله مهما كان صغيراً في نظركم كالبعوض والذباب والعنكبوت وما كان أصغر منه.

★ فيها من دلائل القدرة وبدائع الصنعة ما تحار فيه العقول ويشهد بحكمته تعالى.

📌 سؤال: عبر بالضرب لماذا ؟

◆ لشدة ما يحدثه المثل من التأثير في نفس السامع.

★ لأن الهدف من المثل توضيح المعنى وتقريبه كأنه مُشاهد.

بين مواقف الناس من هذه الأمثال فقال : ( فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم )

★ فأما : أفادت شرط وتفصيل وتأكيد لتبين ثبات إيمان المؤمنين وتأسيس

للذين أرادوا تشكيك المؤمنين بهذه الأمثال وطعنوا فيها.

★ وفي ضرب الله لهذه الأمثال مثل ما فعل اليهود والمنافقون عندما سمعوا

هذه الأمثال في القرآن فقالوا : كيف يكون كلام الله وفيه ذكر الذباب

والعنكبوت !

★ فالمؤمنين يعلمون علماً يقينياً أن المثل هو الحق الواضح بالغ الكمال ؛ ممن ؟

★ من ربهم الذي يرّبيهم ويوضح لهم بالأمثال المعاني الغامضة ويقربها لهم

★ ( وأما الذين كفروا ) ، ما ردّهم ؟

( فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ) ؟

لانطمايس بصيرتهم وتغلب الحقد على قلوبهم إذا سمعوا عاندوا وكابروا وقالوا :

ماذا يريد الله بضرب هذه الأمثال ؟

✳️ (يضلّ به كثيرًا ويهدي به كثيرًا) هذا يبيّن الحكمة من ضرب الأمثال.

✳️ (وما يضلّ به إلا الفاسقين ) لأنّ فسقهم وخروجهم عن الطّاعة صرّف

أنظارهم عن التدبّر في هذه الأمثال حتّى استنكروها.

وسياتي وصف الفاسقين في الآية الثّالية.

♦ والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ♦

موجّهًا من أمّين

